وقبل ان استطرد في سرد ذكرياتي ومذكراتي خلال السنوات السبع التي قضيتها لاجئا متسكعا مناضلا بايماني وقلمي وهذا اضعف الايمان ، بل اضعف تبرير لعلمية النضال الحقيقية أحب أن أعود بعض الشيء الى ذكريات لم تطمسها الايام بعد ، ذكريات وجودي في الاردن ، فوق الارض تحت الارض ، هذه الفترة الزمنية التي سبقت هربي من بلادي ، احب ان اشير اليها في هذه المذكرات ، بل احب ان اتحدث عنها والحديث ذو شجون .

قبل سبع سنوات وعلى ما اذكر كنت نائبا لمنطقة رام الله في مجلس النواب الاردني، وبالرغم ان ذكريات هذه النيابة اصبحت باهتة في خيالي بعد ان اصبح ثلاثة ارباع قطط المنطقة نوابا لها في السنوات السبع الاخيرة مدة غيابي . الا انني احب ان اشير انني وصلت الى مقعد النيابة لاهثا ومتعبا ولكن بشرف وبعد نضال وطني دام سنوات طويلة ، فلقد كان للنضال الوطني طعم في تلك الايام على ما اذكر ، وكان الطريق الى البرلمان من خلال انتخابات حرة هو اقصى ما يطمع اليه المناضل العقائدي ليتمكن من رفع صوته والترويج لمبادئه ومثله من خلال سلطة تزيد في المناضل بعد سنوات طويلة من التعب والضرب والسجون المختلفة التي مر بها معظم احرار بلدنا في تلك الفترة اي بعد نكبة فلسطين حتى عام ١٩٥٦ حتى تسلمت ما اسميناه « بالحركة الوطنية » زمام الحكم .

وللحركة الوطنية في الاردن تاريخ وذكريات اهميتها في تاريخ وتطورات الاحداث في المنطقة ولكن الذي لا شك فيه ان جزءا من هذه الذكريات مضحك ومبك في وقت واحد ، وانني في معرض الحديث عن هذه الحركة اود لو يتسم حديثي بالموضوعية التامة دون ان أتطرق الى الجانب المأساوي في تاريخها ، ولكن كثرة التناقضات التي ظهرت فيما بعد ، والمعلومات التي اطلعت عليها شكلت عندي قناعات نهائية في كثير من الامور سأمر عليها في حديثي ، ولكنها مع ذلك لم تستطع ان تقلل من الجانب المأساوي وبالتالي المضحك المبكي من تاريخ هذه الحركة ووجودها .